Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهبط منها ثلاثة من الجنود . وزحفوا بانتظام عسكرى رائع إلى دكان بقالة الحاج أمين ، و لم يتفرق الناس بل ظلوا واقفين ، ونظر الشيخ المسن إلى علب السردين والمربى والتونة وهى تعباً فى الأكياس وظلله الوجوم فترة وجيزة ، والمواطنين العزل ليس فى أيديهم ما يدفعون به « الحديد » اللهم إلا نظرات كانوا يتبادلونها كلها استفسار واستصغار .

ووقف التاجر مذعورا فى وسط الدكان وفى يده سكينة الحلاوة ، وقلب نصلها ونظر فيه ووارها بين ثيابه ثم فكر ..

هل يطعن واحدا منهم ؟!

وأتاه الجواب الصريح الواضح بنفس السرعة التى تنهب بها الأشياء من دكانه ، وهو أن ألف رصاصة ستمزق أحشاء كل الواقفين وهو فى أولهم .. فوضع السكين على أقرب رف وانخرط يضحك .. وكان ضحكا غريبا اغرورقت له عيناه .. وأجابه بعض الأهلين بالضحك وأجابه بعضهم بالبكاء . ولما استمر فى ضحكه وتقليب كفيه فهم الناهبون مغزى ضحكه .. إنه ضحك هستيرى ما فى ذلك شك .. أليست هذه العلب والسلع والسجاير والأرغفة مال أسرة — قد تكون كبيرة — تأكل من ربحه ؟!

فأخذتهم الشفقة لأنه عجوز .. لقد تجاوز حدود الأدب حقيقة بضحكاته تلك ولكن لا داعى لقتله .. إنه قتيل بلا رصاص فلا داعى للإجهاز عليه . وخفت العقوبة إلى ضربه .. قنبلة يدوية هى عبارة عن علبة من علب المربى قذفت بها يد أحد الجنود فى وجه الحاج أمين فاستقرت على عينه اليمنى ..

وعلا ضجيج الناس فى الشارع ، وحمل الليل صوت أحد المواطنين غناء من تأليفه وتلحينه : « مع السلامة يا واكلنى .. مع السلامة يا شاربنى.. مع